18 - قوله تعالى : { وتحسبهم أيقاظا } أي : منتبهين جمع يقظ ويقظ { وهم رقود } نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وإنما اشتبه حالهم لأنهم كانوا مفتحي الأعين يتنفسون ولا يتكلمون .

{ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال } مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر قال ابن عباس : كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب إلى جانب لئلا تأكل الأرض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تقلبهم وقال أبو هريرة : كان لهم في كل سنة تقلبان .

{ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد } أكثر أهل التفسير على أنه كان من جنس الكلاب .

وروي عن ابن جريج : أنه كان أسدا وسمي الأسد كلبا فإن النبي A دعا على عتبة بن أبي لهب فقال [اللهم سلط عليه كلبا من كلابك] فافترسه أسد .

والأول أصح .

قال ابن عباس : كان كلبا أغر ويروى عنه : فوق القلطي ودون الكردي [والقلطي : كلب صيني] .

وقال مقاتل كان أصفر وقال القرظي : كان شدة صفرته تضرب إلى الحمرة وقال الكلبي : لونه كالخلنج وقيل : لون الحجر .

قال ابن عباس : كان اسمه قطمير عن علي : اسمه ريان وقال الأوزاعي : بتور وقال السدي : تور وقال كعب صهيلة .

قال خالد بن معدان : ليس في الجنة شيء من الدواب سوى كلب أصحاب الكهف وحمار بلعام .

قوله { بالوصيد } قال مجاهد و الضحاك : (والوصيد) : فناء الكهف وقال عطاء : (الوصيد) عتبة الباب قوال السدي : (الوصيد) الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس .

فإن قيل : لم يكن للكهف باب ولا عتبة ؟ .

قيل : معناه موضع الباب والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهم .

قال السدي : كان أصحاب الكهف إذا انقلبوا انقلب الكلب معهم وإذا انقلبوا إلى اليمين كسر الكلب أذنه اليمنى ورقد عليها وإذا انقلبوا إلى الشمال كسر أذنه اليسرى ورقد عليها .

{ لو اطلعت عليهم } يا محمد { لوليت منهم فرارا } لما ألبسهما من الهيبة حتى لا يصل إليهم أحد حتى يبلغ الكتاب أجله فيوقظهم ا تعالى من رقدتهم { ولملئت منهم رعبا } خوفا قرأ أهل الحجاز بتشديد اللام والآخرون بتخفيفها .

واختلفوا في أن الرعب كان لماذا : قيل من وحشة المكان .

وقال الكلبي : لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهو نيام .

وقيل : لكثرة شعورهم وطول أظفارهم ولتقلبهم من غير حس ولا إشعار .

وقيل : إن ا تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد .

وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : غزونا مع معاوية نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال معاوية : لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقال ابن عباس فبعث (فرارا منهم لوليت عليهم اطلعت لو) : فقال منك خير هو من ذلك منع لقد : همB معاوية ناسا فقال : اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث ا عليهم ريحا فأخرجتهم